

الدعوة الإسلامية في مواجهة التحديات المعاصرة
العولمة أنموذجاً

**Islamic Da'wah in the Face of Contemporary Challenges:
Globalization as a Model**

علي حسين علي رحيمة العبيدي

Prof. Ali Hussein Ali Al-Obaidi, PhD

اللقب العلمي: أستاذ مساعد

٢٠٢٥ م

١٤٤٦ هـ

ملخص البحث

إن الدعوة إلى الله تعالى من أكرم مهام صفوة البشر، إذ هي وظيفة الأنبياء والرسل - عليهم الصلاة والسلام وهي من أحسن أعمال البر؛ لأن تحقيق إرشاد الناس، ونهوض المجتمعات الفاضلة، وقد واجهت الدعوة الإسلامية على مر العصور تحديات كبيرة ومعوقات خطيرة على المستوى الداخلي والخارجي من أبرزها تحدي العولمة، ولا بد من مواجهة هذه التحديات بمزيد من التخطيط والدراسة ووضع السبل؛ للتغلب عليها وتقليل مخاطرها، ولا شك أن المنطلقات الصحيحة تستوجب النتائج المثمرة، ومن هنا أصبحت الدعوة إلى الله تعالى لها أسس يجب أن تقوم عليها، وأهمها البصيرة في الدعوة إلى الإسلام، فمن لم يكن من أهل هذه البصيرة لم يكن داعية حقيقياً، إذ الأمي لا يصلح أن يكون داعية لأن التمييز عنده بين الحق والباطل منعدم .

الكلمات المفتاحية: الدعوة الإسلامية، التحديات المعاصرة، العولمة .

Abstract

Calling to Allah (Da'wah) is one of the noblest tasks entrusted to the finest of humanity, as it is the mission of the prophets and messengers (peace be upon them). It is among the most virtuous acts of righteousness, as it guides people and fosters the rise of virtuous societies. Throughout history, Islamic Da'wah has faced significant challenges and serious obstacles, both internally and externally, with globalization being one of the most prominent. Confronting these challenges requires enhanced planning, thorough study, and the development of strategies to overcome them and mitigate their risks. Undoubtedly, sound foundations lead to fruitful outcomes. Therefore, Da'wah to Allah must be built upon essential principles, the most important of which is insight (Bassira) in calling to Islam. Without this insight, one cannot be a true caller to Islam, as an unlearned person cannot effectively serve as a Da'i (caller) due to their inability to distinguish between truth and falsehood.

Keywords: Islamic preaching, contemporary challenges, globalization.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد:

فإن الدعوة إلى الله شأنها كبير، وفضلها عظيم، وليس هناك كلام أصدق من كلام رب العالمين؛ إذ قال (وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ) (فصلت: ٣٣).

ومن فضل الله وكرمه على هذه الأمة المحمدية: أن خصها على مر أجيالها برجال مخلصين، وعلماء ربانيين، ودعاة صادقين، صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فحملوا بأيديهم مشاعل النور، كي ينيروا الطريق للسالكين، ويردوا التائهين الضالين، ويحيوا النفوس التي كادت أن تموت، وهذا يعد من أفضل وأعظم أنواع الجهاد في سبيل الله و من أعظم القربات.

ثم إن الدعوة إلى الله تعالى أعظم ما يحرك بها الإنسان نفسه، ويعتمد بها حياته، ويثقل بها ميزان حسناته؛ لأنها مهمة الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام ..

وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم أنه ليس وحده المخول له بالدعوة إلى الله تعالى، بل هي واجب المتبعين وأمانة المقتدين، قال تعالى: { قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي } يوسف: ١٠٨

وقد واجهت الدعوة الإسلامية على مر العصور والدهور مكرًا وكيدًا شديدًا في قرونها الماضية؛ إذ اجتمعت قوى الشر والحق كرها على الدعوة الإسلامية وأهلها، وبدأوا يثيرون الشبهات ضد الدعوة والثقافة الإسلامية ومن ثم؛ كان من الواجب على الجميع، وبالأخص الدعاة إلى الله تعالى التعرف على أبرز التحديات التي تواجه الدعوة الإسلامية، ومن أبرزها العولمة ودور الداعية في مواجهتها .

لذا؛ فقد جاء هذا البحث بعنوان: (الدعوة الإسلامية في مواجهة التحديات المعاصرة العولمة

انموذجاً) مشتملاً على: مقدمة، ومبحثين، وخاتمة.

أهمية البحث

تتضح أهمية موضوع التحديات التي تواجه الدعوة الإسلامية وأهما العولمة لا بد أن يقف الدعاة الى الله في سبيل معالجتها بالطرق المناسبة كونها من أعظم أسباب الخلاف بين المجتمعات .

اهداف البحث: يهدف البحث إلى ما يأتي:

- ١ - ايجاد الحلول اللازمة أمام تحديات العولمة التي تكون عائقا للدعوة الإسلامية .
- ٢ - العمل على انتشار المجتمع الغارق في الأفكار المنحرفة الضالة والشهوات الباطلة بسبب السياسات الفكرية في المجالات كلها وخروجها عن المبادئ والأخلاق .
- ٤ - توضيح معنى العولمة وبيان خطرها على المجتمع .
- ٥ - موقف الداعية من العولمة .

أسباب اختيار الموضوع:

- ١ - معالجة الفشل الكبير في الميادين الدعوية عن طريق تحديات العولمة التي أساءت للدعوة الإسلامية.
- ٢ - تنوع التحديات التي تواجه الدعوة الإسلامية مما جعل الدعاة حيارى في طريقة التغلب على مخاطرها.

منهجية البحث :

اعتمدت في كتابة بحثي هذا على المنهج الوصفي الذي عن طريقه جمع المعلومات من مصادرها الأصول، وبيان خطر العولمة وحقيقتها وآثارها .

خطة البحث:

يشمل البحث على ملخص ومقدمة ذكرت فيهما أهمية الموضوع وأهدافه، وسبب اختياري له، ومنهجيته في الكتابة فقد جاء بعنوان: (الدعوة الإسلامية في مواجهة التحديات المعاصرة العولمة أنموذجاً) ويتضمن البحث على مبحثين: المبحث الأول: الدعوة الإسلامية أهميتها وبيان فضلها يتضمن على مطلبين: المطلب الأول: تعريف الدعوة لغة واصطلاحاً والمطلب الثاني: أهمية الدعوة وبيان فضلها أما المبحث الثاني: مفهوم العولمة وبيان مخاطرها على الدعوة يتضمن على ثلاثة مطالب: المطلب الأول تعريف العولمة لغة واصطلاحاً والمطلب الثاني: التحديات والمخاطر التي تواجه الدعوة من آثار العولمة والمطلب الثالث: موقف الداعية من العولمة، ثم الخاتمة التي ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها .

المبحث الأول: الدعوة الإسلامية أهميتها وبين فضلها

المطلب الأول: تعريف الدعوة لغة واصطلاحاً

الدعوة لغة: مصدر دعا يدعو دَعْوَةً، وجمعها دَعَوَات ودَعَوَات، والدعوة تأتي بمعنى الدعاء، والدعوة الإسلامية هي الدعوة إلى الإسلام، وشهادة أن لا إله إلا الله، وأنّ محمداً رسول الله من دعا بالشيء، دعواً، ودعوة، أي: طلب إحضاره^(١)، ودعوت الله: أدعوه، دعاءً، أي: ابتهلت إليه بالسؤال، ورغبت فيما عنده من الخير والدعوة: مأخوذة من الدعاء، وهو النداء لجمع الناس على أمر ما، وحثهم على العمل له وعرفها الزمخشري في أساس البلاغة يقول: دعوت فلاناً بمعنى صحت به أي بمعنى ناديته بصوت مرتفع أو نحو ذلك^(٢).

الدعوة اصطلاحاً فلها عدة تعريفات، منها:

- ١ - عرفها الدكتور عبد الكريم زيدان: قال المقصود بالدعوة إلى الله هي: (الدعوة إلى دينه وهو الإسلام الذي جاء به سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من ربه، فالإسلام هو موضوع الدعوة وحقيقتها)^(٣).
 - ٢ - وعرفت بأنها: (تبليغ الإسلام للناس، وتعليمه إياهم، وتطبيقه في واقع الحياة)^(٤).
 - ٣ - وقيل هي: (قيام من له أهلية بدعوة الناس جميعاً، في كل زمان ومكان، بالطرق والأساليب المتنوعة التي تتناسب مع أحوال المدعوين)^(٥).
- وخلاصة القول يظهر لنا أن الدعوة هي الخروج من الضلال إلى الهدى، ومن الجهل إلى العلم، ومن ذل المعصية إلى عز الطاعة، وكذلك هي ضبط كامل لسلوك الإنسان وضبط السلوك واجب على كل فرد مكلف.

(١) لسان العرب: جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي بن منظور الأنصاري الإفريقي (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط ٣، ١٤١٤هـ، ص ١٦٨.

(٢) أساس البلاغة: لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط ١، (١٤١٩هـ-١٩٩٨م)، ص ١٦٨.

(٣) أصول الدعوة: الدكتور عبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة، ط ٩، ١٤٢١هـ ٢٠٠١م، ١/ ص ٥.

(٤) ينظر المدخل الى علم الدعوة: محمد البانوني، ص ١٧.

(٥) ينظر مستلزمات الدعوة في العصر الحاضر: علي صالح المرشد، ط ١، ١٤٠٩هـ، ١٩٨٩م، ص ٢١.

المطلب الثاني: أهمية الدعوة إلى الله وبيان فضلها

إن الدعوة إلى الله تعالى من أهم الطاعات وأجل القربات التي أمر بها الله تعالى في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم، ومما يبين شرفها ومنزلتها وأهميتها ما يأتي:

١- أن الدعوة إلى الله تعالى تولاهما الله سبحانه بنفسه فهو الذي يدعو عباده إلى طاعته وتقواه التي هي طريق الجنة، وينهاهم عن معصيته ومخالفة أمره التي هي طريق النار والعذاب، كما قال سبحانه وتعالى: (وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) ^(١). ولذلك أرسل سبحانه وتعالى الرسل وأنزل الكتب التي فيها الأوامر الصريحة بتوحيده وتقواه وطاعته، كما أنه سبحانه وتعالى نصب الأدلة والبراهين من مخلوقاته وآياته على أنه الرب الخالق المدبر المتصرف في هذا الكون، والإله الحق الذي يجب أن تصرف جميع أنواع العبادة له سبحانه دون ما سواه.

٢- أن الدعوة إلى الله وظيفة الأنبياء والمرسلين الذي هم خيار الخلق وأشرف العباد، فإن الله تعالى اصطفى من عباده خيارهم ليكلفهم بالدعوة إليه سبحانه وتبليغ دينه كما قال تعالى: {وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اُعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ} ^(٢)، وقال جل وعلا: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِي} ^(٣).

٣- أن الله تعالى جعل أحسن الأقوال وأشرفها الدعوة إليه سبحانه كما قال جل وعلا: (وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ) ^(٤). يقول الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله حول هذه الآية: "هذا استفهام بمعنى النفي المتقرر أي: لا أحد أحسن قولاً، أي كلاماً وطريقة وحالة ممن دعا إلى الله بتعليم الجاهلين ووعظ الغافلين والمعرضين ومجادلة المبطلين بالأمر بعبادة الله بجميع أنواعها، والحث عليها وتحسينها مهما أمكن، والزجر عما نهى الله عنه وتقبيحه بكل طريق يوجب تركه، خصوصاً من هذه الدعوة إلى أصل دين الإسلام وتحسينه ومجادلة أعدائه بالتي هي أحسن، والنهي عما يضاده من الكفر والشرك، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر" ^(٥).

(١) سورة يونس: آية ٢٥

(٢) سورة النحل: آية ٣٦

(٣) سورة الانبياء: ٢٥

(٤) سورة فصلت: آية ٣٣

(٥) تيسير كريم الرحمن من تفسير كلام المنان: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت ١٣٧٦هـ)، تحقيق عبد الرحمن الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، ١/ ٧٤٩.

٤- أن من أسباب تفضيل هذه الأمة على غيرها وتميزها بين سائر الأمم و خيريتها عليهم كونها تدعو إلى الله تعالى بأمرها بالمعروف ونهيها عن المنكر، قال سبحانه وتعالى: (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ) ^(١).

قال الشوكاني رحمه الله في تفسيره: (يَتَضَمَّنُ بَيَانُ حَالِ هَذِهِ الْأُمَّةِ فِي الْفَضْلِ عَلَى غَيْرِهَا مِنَ الْأُمَمِ، وَكَانَ، قَبْلُ: هِيَ النَّامَةُ، أَيُّ: وَجِدْتُمْ وَخُلِقْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ وَقِيلَ: مَعْنَاهُ: كُنْتُمْ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ، وَقِيلَ: كُنْتُمْ مُنْذُ آمَنْتُمْ، وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ الْإِسْلَامِيَّةَ خَيْرُ الْأُمَمِ عَلَى الْإِطْلَاقِ، وَأَنَّ هَذِهِ الْخَيْرِيَّةَ مُشْتَرَكَةٌ مَا بَيْنَ أَوَّلِ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَآخِرِهَا بِالنِّسْبَةِ إِلَى غَيْرِهَا مِنَ الْأُمَمِ، وَإِنْ كَانَتْ مُتَفَاوِلَةً فِي ذَاتِ بَيْنِهَا. كَمَا وَرَدَ فِي فَضْلِ الصَّحَابَةِ عَلَى غَيْرِهِمْ) ^(٢)، قال البخاري: حدثنا محمد بن يوسف عن سفيان بن ميسرة عن أبي حازم عن أبي هريرة رضي الله عنه: {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ} قال: خير الناس للناس تأتون بهم في السلاسل في أعناقهم حتى يدخلوا في الإسلام" ^(٣). أي من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر وآمن بالله تعالى وأتى بهذه الصفات الثلاثة فهو من أهل هذه الأمة الخيرة.

وقال صاحب تفسير الظلال في تفسيره: (وهذا ما ينبغي أن تدركه الأمة المسلمة لتعرف حقيقتها وقيمتها، وتعرف أنها أخرجت لتكون طليعة، ولتكون لها القيادة، بما أنها هي خير أمة. والله يريد أن تكون القيادة للخير لا للشر في هذه الأرض. ومن ثم لا ينبغي لها أن تتلقى من غيرها من أمم الجاهلية. إنما ينبغي دائماً أن تعطي هذه الأمم مما لديها. وأن يكون لديها دائماً ما تعطيه. ما تعطيه من الاعتقاد الصحيح، والتصور الصحيح، والنظام الصحيح، والخلق الصحيح، والمعرفة الصحيحة، والعلم الصحيح.. هذا واجبها الذي يحتمه عليها مكانها، وتحتمه عليها غاية وجودها) ^(٤). استمرار الثواب والأجر وتتابعه للداعي إلى الله تعالى إذا اهتدى على يديه أحد؛ مما يدل على أهمية الدعوة وفضلها وعلو شأنها. فعن أبي هريرة رضي الله

(١) سورة آل عمران: آية ١١٠.

(٢) فتح القدير: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط ١، ١٤١٤هـ، ١ / ٤٢٥.

(٣) صحيح البخاري: محمد بن سماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق محمد زهير بن ناصر، دار طوق النجاة، ط ١، ١٤٢٢هـ، ٦ / ٣٧، رقم الحديث ٤٥٥٧.

(٤) في ظلال القرآن: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: ١٣٨٥هـ)، دار الشروق - بيروت - القاهرة، ط ٧، ١٤١٢هـ، ١ / ٤٤٧.

عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيء^(١). فأبان هذا الحديث عظم الجزاء للداعية المترتب على تأثر الناس بدعوته " فإنه من دعا إلى هدى كان له مثل أجور تابعيه، أو إلى ضلالة كان عليه مثل آثام تابعيه، سواء كان ذلك الهدى والضلالة هو الذي ابتدأه أم كان مسبوقاً إليه، وسواء كان ذلك تعليم علم أو عبادة أو أدب أو غير ذلك^(٢) " وجاء في حديث آخر عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من دل على خير فله مثل أجر فاعله"^(٣).

وروى أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة: صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له "^(٤) والعلم الذي ينتفع به يدخل في عموم الدعوة إلى الله تعالى. ولو أردنا استقصاء ما يدل على أهمية الدعوة وبيان منزلتها العظيمة لطال بنا المقام ولما استطعنا ذلك لكثرت في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ولكننا نستطيع القول بأن كل ما يدل على مشروعية الدعوة يدل بالضرورة على شرفها وفضلها ومنزلتها؛ لأنها طاعة وقربة لله تعالى. فحاجة المجتمع وضرورته إلى الدعوة إلى الله تعالى والهداية أشد من حاجتهم إلى الطعام والشراب، بل لا تستقيم أمر المجتمعات إلا بالدعوة إلى الله تعالى، ولولا ذلك لأصبحت الأرض رجراجة متكفئة، ولعاش الناس فوضى كالبهائم؛ فجنس الإنسان لا يستغني عن الأمر والنهي؛ لأنه لا يمكن أن يستقل بمعرفة الحق والخير على الكمال والتمام، وإن كان يدرك الشر والخير بالجملة، وذلك بما وهبه الله من عقل وحواس، إلا أنه لا يعرف حقائق الأشياء على التفصيل إلا بالوحي من الله تعالى، ولذلك احتاج الخلق إلى إرسال الرسل، وإنزال الكتب، وقيام الحجة^(٥).

(١) سنن أبن ماجه: أبن ماجه أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني، (ت ٢٧٣)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء الكتب العربية، ١ / ٧٥، رقم الحديث ٢٠٦.

(٢) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، (ت ٦٧٦هـ)، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط ٢، ١٣٩٢هـ، ١٦ / ٢٢٧.

(٣) مسند الامام أحمد: أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط ٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، ٣٧ / ٣٠.

(٤) سنن النسائي: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب علي الخراساني النسائي (ت ٣٠٣هـ)، تحقيق عبد الفتاح أبو غده، مكتب المطبوعات الاسلامي، حلب، ط ٢، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، ٦ / ٢٥١، رقم الحديث ٣٦٥١.

(٥) البصيرة في الدعوة الى الله: عزيز بن فرحان العنزي، دار الامام مالك، ابو ظبي، ط ١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، ١ / ١٠.

المبحث الثاني : مفهوم العولمة وبيان مخاطرها على الدعوة

المطلب الأول: تعريف العولمة لغة واصطلاحاً

العولمة لغة: إن معنى العولمة لم يرد في معاجم اللغة العربية نهائياً وهو يعد مصطلحاً حديثاً علماً بأن جذرها اللغوي هو (ع . ل . م) ومنه (العالَمون)^(١) هي لفظة عربية وتقابل كلمة GLOBALIZATION الإنجليزية وتعني الكونية أو الكوكبية كما مشترك ذلك قاموس أكسفورد^(٢) . وفي المقابل يرى بعضهم أن العولمة في اللسان العربي من (العالم) ويتصل بها فعل (عولم) على صيغة (فوعل) وهي من أبنية الموازين الصرفية العربية وإن دلالة هذه الصيغة تفيد وجود فاعل يفعل وهذا ما لوحظ على صيغة (Zation) في الإنكليزية على خلاف صيغة (ism) في (Globalism) التي تعني العالمية^(٣) .

يتضح من ذلك أن استعمال العولمة لا يخرج على مقاييس اللغة وإن في اللفظة إفادة معنى وتوسعاً في اللغة^(٤) .

العولمة اصطلاحاً: فالعولمة عملية انتقائية أرغامية الحاقية تختار الأقوياء من التعاون ما يفرضونه على الضعفاء لتحقيقاً لمصالحهم الخاصة، ورضا للتبعية الاقتصادية أو الاقتصادية أو الثقافية^(٥) . وعرفها "إسماعيل صبري عبد الله بأنها:"العولمة أصبحت ما يتسم به عالم اليوم من التداخل الواضح والمتزايد لأموال الاقتصاد والإجتماع والسياسة دون تقيد يذكر بالحدود الليبرالية^(٦) .

وعرفها المفكر محمود أمين . أنها (ظاهرة موضوعية وخطوة تاريخية برغم كل مظاهرها السلبية بل والبشعة) وهي متقدمة في التاريخ الإنساني وهي معركة ضد الهيمنة لمصلحة عدد محدود من الدول الكبرى وللشركات الجشعة المتعددة القومية من أجل تحويلها عولمة إنسانية تسودها المشروعات الدولية

(١) مختار الصحاح: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ)، تحقيق يوسف

الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، ط٥، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، ص ٤٥٢.

(٢) قاموس أكسفورد للعالم الجديدة: تولا ش سارة، أكسفورد، مطبعة الجامعة، ١٩٩١م، ص ١٣٣ .

(٣) ينظر العرب والعولمة: د. أحمد صدقي الجاني، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٨، ص ٦٢ .

(٤) ينظر العصرية والعولمة، أوراق مجمعية: د. أحمد مطلوب، العدد ٦، المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٩٨، ص ٧ .

٨.

(٥) ينظر العولمة والطريق الثالث: السيد يسين: القاهرة، ميريت للنشر والمعلومات، ١٩٩٩ م، ص ٩٥ .

(٦) ينظر توصيف الأوضاع العالمية المعاصرة في أوراق مصر: إسماعيل صبري عبد الله، ٢٠٢٠م، منتدى العالم الثالث،

القاهرة، مكتبة الشرق الأوسط، ١٩٩٩ م، ص ٧ .

والتضامن العالمي والديمقراطي واحترام حقوق الدول في التنوع واحترام خصوصياتها الثقافية وهويتها القومية واختبار طرقها الخاصة للتنمية ^(١).

يقول الأستاذ محمد الأطرش بأن العولمة: هي اندماج في أسواق العالم في حقول التجارة والاستثمارات المباشرة وانتقال الأموال والقوى العاملة والثقافات والتقانة ضمن إطار رأسمالية حرية الأسواق، ثم خضوع العالم لقوى السوق العالمية ما يؤدي إلى اختراق الحدود القومية وإلى الانحسار الكبير في سيادة القومية وإن العنصر الأساس في الظاهرة هي الشركات الرأسمالية الضخمة متخطية القوميات ^(٢). بينما يرى الدكتور ريتشارد هيجوت رأياً لا يختلف مضمونه عن سابقه . إذ إنه يعطيها معنى الاستعمار، يقول: هي ما اعتدنا في العالم الثالث ولعدة قرون أن نطلق عليه (الاستعمار) ^(٣)، ويظهر من هذا التعريف أنه يعطي معنى الاستعمار للفظه العولمة ويبدو أنه لم يجد ما يسمي الأشياء بمسمياتها غير هذه التسمية -.

كما أكد الدكتور ثامر كامل محمد، أن العولمة نظام يقفز على الدولة والأمة والوطن وإن إضعاف سلطة الدولة والتخفيف من حضورها لمصلحة العولمة يؤديان حتماً إلى استيقاظ أطر الانتماء السابقة على الدولة أي القبيلة والطائفية والتعصب المذهبي والنتيجة هي تفتيت المجتمع وتشتيت شمله وتباين اتجاهات الجماهير والنخب والمؤسسات ^(٤).

وهناك من يعرفها: بأنها عبارة عن موجة جارفة من التحولات الاقتصادية والتقنية عبر العالم لا تنتقد بحدود أو ضوابط ولا يمكن السيطرة عليها أو التحكم بها ^(٥).

وتذكر هالة مصطفى أن العولمة تعني: الدعوة إلى تبني النموذج الأمريكي الموعود في الاقتصاد والسياسة والاجتماع وفي طريقة الحياة بشكل عام ^(١).

-
- (١) العولمة واثارها في الوطن العربي : سهيل حسن الفتلاوي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الاردن، ٢٠٠٩م، ص ٤
- (٢) ينظر العرب والعولمة والعمل: محمد الأطرش،، مجلة المستقبل العربي، العدد ٢٢٩، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٨، ص ١٠١ .
- (٣) العولمة والأقلمة، اتجاهان جديان في السياسة العالمية: د . ريتشارد هيجوت،، ط١، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، ١٩٩٨، ص ٣ .
- (٤) آليات العولمة ومستقبل الدولة في الوطن العربي: ثامر كامل محمد،، مجلة قضايا سياسية، العدد الثاني، تصدرها كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد ٢٠٠٠، ص ١٠٩ .
- (٥) ينظر التطورات الاقتصادية العالمية واتجاهات العولمة: وليد عودة،، مجلة أوراق اقتصادية، بيروت، الاتحاد العام لغرف لغرف التجارة والصناعة والزراعة للبلاد العربية، العدد ١٣، ايلول ١٩٩٧، ص ١٩٣.

وعرفها آخرون أن العولمة ⑤ تعني ظاهرياً ازدياد العلاقات المتبادلة بين الأمم سواء المتمثلة في تبادل السلع والخدمات أو انتقال رؤوس الأموال أو في انتشار المعلومات والأفكار، أما من حيث المضمون الحقيقي لها فمعناها تفكيك الأمم والدول والجيوش وتفكيك المجتمع والأسرة وتفكيك الفرد وتجريده من القيم والأخلاق والمبادئ الدينية المقدسة^(٢)، ويمكن القول إن معظم الذين تناولوا موضوع العولمة وعلى اختلاف رؤاهم ومواقفهم منها يوجهون الأنظار إلى مجموعة من الظواهر المميزة لها وهي رأسمالية الأسواق وحريتها وسطوة الشركات الضخمة العابرة للقارات والمتنوعة النشاط على حركة الاقتصاد واكتساح سيادة الدول من خلال تعميق تقارب المنظومة المعلوماتية بين الأفراد.

وبهذا يمكن تعريف العولمة بأنها - مجموعة من الأنظمة التي تعمل على تهميش الهوية الوطنية الشخصية المحلية، وسحق الحضارة والثقافة الوطنية، والسيطرة الكاملة على الموارد المحلية وفرض الولاية الأجنبية الاستعمارية .

المطلب الثاني

التحديات والمخاطر التي تواجه الدعوة من آثار العولمة

أولاً: الإرهاب وخطره على الدعوة

الإرهاب لغة: (رهب الرء وآلهاء والباء أصلان: أحدهما يدل على خوف، والآخر يدل على دقة وخفة، فالأول الرهبة، تقول: رهبت الشيء رُهباً، ورَهْبَةً، ومن الباب الإرهاب، وهو قَدْغُ الإبل من الحوض، ونبادُها، والأصل الآخر الرَّهْبُ، الناقة المهزولة).^(٣)

الإرهاب اصطلاحاً: فقد تنوعت معاني الإرهاب وتباينت واختلفت في تعريفه من حيث الاصطلاح ولم يصل الباحثون إلى تعريف جامع والسبب في ذلك اختلاف مظاهره ووجهات المجتمعات الدولية . ولعل من أكمل التعريفات وأشملها ما عرفه المجمع الفقهي الإسلامي الدولي بقوله: (هو العدوان أو التخويف أو

(١) ينظر العولمة دور جديد للدولة: هالة مصطفى،، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٣٤، القاهرة، ١٩٩٨، ص ٤٣ .

(٢) العولمة الأمريكية والعولمة البديلة: محمد مسعد سماحة،، مجلة النور، العدد ٨٥، القاهرة، ١٩٩٨، ص ٢٢ .

(٣) معجم مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، ٢ / ٤٠١، مادة

التهديد ماديا أو معنويا الصادر من الدول أو الجماعات أو الأفراد على الإنسان في دينه أو نفسه أو عرضه أو عقله أو ماله بغير حق بشتى صنوف العدوان وصور الفساد في الأرض^(١).

يعد الإرهاب حدثا خطيرا ومعقدا، ضد الشعوب والسلطات، يهدم دعائم الأمن والاستقرار ويعطل مخططات التنمية، ويسبب أضرارا جسيمة على المجالات كافة.

والإرهاب تميز عن غيره بصفات كثيرة ومتنوعة منها:

- ١- يحدث موجة عارمة من الخوف والرعب والذعر والقلق.
- ٢- إيمان القائمين على العمل الإرهابي بأنه مبرر من وجهة نظرهم ويخدم توجهاتهم وقيادتهم.
- ٣- التقليد والمحاكاة، بمعنى أنه إذا ارتكب بعض الإرهابيين جريمتهم ونجحوا في تنفيذها، فإنها قد تتكرر بنفس الأسلوب والمستوى
- ٤- الإرهاب يعتمد أساساً على السرية التامة والدقة في التخطيط والتنفيذ .
- ٥- تحقيق اهداف سياسية واجتماعية.
- ٦- ينطلق من ايدلوجية لها قناعاتها وأهدافها وخططها ومناطق أعمالها.
- ٧- يركز على الاعتداء على المدنيين الأبرياء بغير حق^(٢).

إن الإسلام وفق أصوله ومبادئه الكلية يعد من أجل النعمة الآمنة للإنسان: الفرد على نفسه ودينه وانتفاء الخوف من العدوان على ضروريات الحاجة وحاجياتها. فدعوة الإسلام على الكليات الخمس الجديدة (النفس - والعرض - والمال - والوطن - والدين) لقول النبي صلى الله عليه وسلم الله عليه وسلم: (من قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون عرضه فهو شهيد ومن - قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون أرضه فهو شهيد ومن قتل دون دينه فهو شهيد)^(٣) . وفي القرآن الكريم بيان أهمية السرية بالتأكيد نعمة من الله تقرر بنعمة الطعام الذي يحفظ الإنسان، وأن النعمتين مما يستوجبان عبادته وحده لا شريك له . يقول الله تعالى: (" فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِّنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِّنْ خَوْفٍ ")^(٤) .

إن مفهوم الجهاد في الإسلام يستلزم أن تكون مشروع الحرب، ومشروعية الحرب لتتأتى حسب أحكام الشرع الإسلامي إلا شروط محددة ونجح ما جيز الشرع من إجراءات لإعلان الحرب، وتحديد مدى نجاحها

(١) بيان مكة المكرمة الصادر عن المجمع الفقهي الاسلامي التابع لرابطة العالم الاسلامي في دورته السادسة عشرة (مكة المكرمة، ٢١ - ٢٦ / ١٠ / ١٤٢٢ هـ - ٥ - ١٠ / ١ / ٢٠٠٢ م .

(٢) ينظر: مخاطر العنف على الإنسان: عبد القادر المسعودي، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٥م، ص ١١٣-١١٤

(٣) سنن ابو داود: ٢٤٦/٤، رقم الحديث (٤٧٧٢).

(٤) سورة قريش: الآيات ٣ - ٤

وتقييده لشروطها، ومن ثم فإن الحرب قد تكون دفاعاً عن النفس ورد العدوان لقوله تعالى: " (أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ) " (١)

وإن فتنة عن دينهم والسعي بالفساد فيما بينهم وتهديد سلامة المجتمع الإسلامية مما يجيز قتال درءاً فينته، يقول الله تعالى تعالى: " (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ لِلَّذِينَ دِينُ اللَّهِ فَإِنْ ائْتَهُوا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا الظَّالِمِينَ) " (٢) ولم تخرج غزوات المسلمين والحروب التي سمحت لها بالعهد النبوي وعصر الخلفاء الراشدين عن هذه الحالات في شبه الجزيرة أو خارجها: مع اليهود في داخل شبه الجزيرة أو الروم والفرس خارجها.

ويوصي الله حتى في حالة الجهاد والحرب المشروعة أن تخوضوا الحرب معلنة غودراً بالآمنين والمسالين، وأن تعرف من شروطها، لقد نهى عن قتال من لا يقاتلون من الشيوخ والعجزة الهندي والرهبان المنقطعين للعبادة، وحرّم الله صور العنف والوحشية التي لا يبرزها، مثل التخريب شامل للعمران، وحرّم أن تنتهك حرمة الآدمي حياً أو ميتاً، كالاغتداء على الجرحى أو الأسرى أو تناسخ بجثث الهيكل، كما يحدث اليوم في السجون . شرع الله مراعاته من قبل المجاهدين، فكان بذلك ما نسميه "آداب القتال أو قانون الحرب في الإسلام. إن الجهاد في الإسلام وما يتبعه من قتال لا يصح أن ينال القرى المسالين، ولا يمكن أن يكون فيه دمار شامل .

ويحرم الله العدوان على الإنسان، ليقوم بقتل العمد من إثماً وبغياً، ويبين أن يقتل فرداً واحداً من أجل قتل الجنس البشري كله، فيقول تعالى: " (أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا) " (٣) ويحفظ الشرع الإسلامي حرمة الجسد، فلا يجوز العدوان عليه ولا يتلفه ولا يستخدم في غير ما شرع له، وهو يمتلك والسعي في الأرض عمل الخير . ويحفظ الشرع الإسلامي نفس الإنسان وجسده ويكفل حماية عقله ودينه وماله . ومن ثم فالإرهاب هو عدوان على أمن الفرد وأمن المجتمع، حيث إن الإرهاب - وهو مرفوض في الإسلام رفض هاماً - ينتسب من أجله إلى الإسلام، بل يتظاهرون الكبار على الدين وعلى حقوق المسلمين، كما تضامنوا وجماعات بالمروق من الدين ويستحلون دماءهم وأموالهم وأعراضهم. لقد حفظ الإسلام أمن المسلم والقتال المجتمع الآخر، فلم يشرع إلا دفاعاً عن الدين وحفظ

(١) سورة الحج: آية ٣٩

(٢) سورة البقرة: آية ١٩٣

(٣) سورة المائدة: آية ٣٢

المجتمع من الفتنة، وأمر بطاعة أولي الأمر. قال تعالى: (" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ") (١).

ولا يجوز في الإسلام أن تخرج طائفة من الناس على أمن المجتمع وتهدد بثباته أو تزعزع يدها من بيعة الطاعة، بل أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالطاعة حتى ولو ظهر في المجتمع ما يعد منكراً، مادام يجري الآن بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من العلماء، أو بإنكار الناس عموماً، ومادام المسلم المجتمع فخوراً به في عبادة الله وحدة فيه شعائر الإسلام، وأدخل فيه الحاكم المسلم الذي يحفظ الدين ويحمي أرض الإسلام ومصالح المسلمين، فلا يخرج عن الطاعة من الفردوس أو من طائفة الناس تروع وتنشر الخوف بين المؤمنين. لقد ذكر الله الخارجين عن الطاعة، وجعلهم محاربين لله ورسوله وحدد كوابيتهم بخسرانهم في دينهم ودنياهم يقول تعالى: " إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَاداً أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ " (٢).

وهكذا وضع الإسلام الإرهاب وعدّه: محاربة الله ورسوله والسعي في الأرض فساداً، ووجب على ولي الأمر أن يتصدى له حفاظاً على الدين وعلى حياة المسلمين، فالإسلام يبني مجتمعاً آمناً مستقراً إلى كل ما يثير الناس ويروعهم، ويصلح المجتمع إذا ظهر ما يعد منكراً من الفرد أو طائفة من الناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، وتقيم في حدود الله على يد الحاكم المسلم، وطبقاً لحكم الشرع.

ثانياً: الانفتاح الحضاري الغير منضبط بضوابط الإسلام

يعلن القرآن الكريم أن الناس أمة واحدة، واختلافهم في الألوان والأجناس واللغات لا يقتضي تفاوتهم في معنى الإنسانية وحقوقها، بل هم في ذلك سواء، وما كان الاختلاف في الشعوب والقبائل إلا من أجل التعارف والبراءة من التناكر والتدابير فقال سبحانه وتعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ) (٣)، فالإسلام يقر بقبول التنوع والاختلاف ويعدهما أصلاً من أصول الحياة، ويجعل الهدف منهما هو التعارف والتعاون بين بني البشر جميعاً، ويزيل التفاضل والتمايز بين الناس بسبب اللون أو الجنس (٤). من ذلك يظهر أن التعارف هو الطريق الوحيد إلى الاجتماع بالأمة والشعوب ومعرفة موروثهم، وتعلم لغاتهم ولا يمنع الداعية التعلم منهم بشرط عدم الاختراق

(١) سورة النساء: آية ٥٩

(٢) سورة المائدة: آية ٣٣

(٣) سورة الحجرات: آية ١٣

(٤) حقوق الإنسان والقضايا الكبرى: كامل إسماعيل الشريف (ت: ١٤٢٩ هـ)، مجلة مجمع الفقه الإسلامي، ١ / ٣٩.

لهذا الدين، فقد جاء التعارف والانفتاح الحضاري في الدعوة منضبطا بضوابط تفيد عدم الدخول في الحضارات الأخرى، فقد حذرنا نبينا الأكرم صلى الله عليه وسلم من الوقوع في التبعية التي هي السبب المباشر لإزالة معالم الحضارة وتمزيق وحدتها، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَتَتَّبِعَنَّ سَنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبٍّ لَاتَّبَعْتُمُوهُمْ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلِيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ»^(١). فالدعوة الإسلامية بما تضمنت من آيات القرآن الكريم وأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم التي تدعو إلى التقارب والانفتاح على الآخرين إذا كان منضبطا بضوابطه السليمة، وترفض رفضا قاطعا الاقتراب من الحضارات التي أساسها بني على الانحراف والتغيير في الدين، وتكون طرق علاج هذا التحدي بتوجيه المسلمين بمعوقات وأخطار الانفتاح غير المتزن مما يسبب سلبات على الأمة الإسلامية بصورة خاصة وعلى العالم بصورة عامة .

يقول الأستاذ محمد قطب: "نحسب الأجيال الأولى من (الانفتاحيين)، رفاة الطهطاوي وأمثاله كانوا مخلصين، والله أعلم بهم، لم يكن في قلوبهم ذلك الحقد الأسود على الإسلام، الذي اكتسبه المتأخرون منهم الذين يتحدثون عن المسلمين في شماتة ظاهرة لا حياء فيها، ويتحدثون عن الإسلام كأنه العدو الأكبر الذي لا بد من إزالته من الأرض، ولكن الإخلاص وحده لا يغني إذا كان المنهج غير صحيح، لقد رأوا واقع أمتهم السيئ، وكانوا راغبين حقًا في إنقاذ أمتهم: الأمة الإسلامية على وجه التحديد بصفاتها تلك، لا بأي صفة سواها، وظنوا أن السبيل الأوحد للإنقاذ هو تقليد أوروبا، فكان خطوهم في طريقة التفكير، وليس من فساد في الضمير، وكان الخطأ ناشئًا من الهزيمة الروحية التي استولت على أرواحهم تجاه الغرب والحضارة الغربية، ولم يكونوا من أولى العزم، لذلك طوتهم الدوامة، وذهبت بهم كل مذهب فلم يقولوا على مقارنتها، وتحديد مسارهم الذاتي في داخلها، أما المحدثون فلم شأن آخر، إنهم ليسوا حريصين على إنقاذ أمتهم (الإسلامية) بصفاتها تلك، بل هم على العكس من ذلك حريصون على إبعاد هذه الأمة عن الإسلام، باعتبار أن هذا العلاج الذي لا علاج غيره لما أصاب الأمة من الأمراض، فهم سباحون مع تيار الغرب برغبة ووعي، ويعلمون على وجه التحديد ماذا يريدون؟"^(٢) من ذلك يتبين أن من أهم نتائج الانفتاح كما يدعون هي:

١ - إفساد المرأة وخروجها عن الفطرة والطبيعة الإنسانية .

(١) صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ٤ / ٢٠٥٤، رقم الحديث ٢٦٦٩.

(٢) قضية التنوير في العالم الإسلامي: محمد قطب، دار الشروق، ط٢، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م، ص ٣٣ - ٣٤.

٢ - انتشار الكفر عن طريق تبني المذاهب الفكرية المعاصرة باسم حرية الفكر، وإعلان الإلحاد، ومُعارضة رب العالمين في أمره ونهيه.

٣ - الحكم بغير ما أنزل الله، وسن الرغبات البشريّة للحكم بين الناس، ومحاصرة الإسلاميين والضَّغْط عليهم العمالة للغرب الملحد، وحراسة الغرب عن طريق محاربة الإعداد للمغادرة من المأزق الحضاري والعسكري الحر للأمة، والتبعية الخرقاء للغرب في كل شيء وإن صغر.

ثالثاً: غياب التربية الإسلامية الصحيحة

إن أمتنا العربية والإسلامية تواجه اليوم والسنوات القادمة تحدياً سياسياً واقتصادياً وحضارياً هائلاً ويتقرر في ضوئه مصير تلك الأمة الإسلامية. وحدة أم تشتتت، قوة أم ضعف. وفي مثل تلك اللحظات المصيرية لا بد أن تتجه الأمم والشعوب إلى نظمها التربوية تبحث فيها عن أسباب الأزمة، وتلتمس منها تغيير تلك النظم التعليمية وهناك في عالمنا العربي والإسلامي اليوم ما يشبه الإجماع - على فشل نظمنا التربوية الحالية في تحقيق آمال الأمة في التعليم وهو إجماع يشترك فيه رجل الدولة ورجل الشارع على السواء، ولكن هذا الإجماع يقابله اختلاف في الرأي حول كيفية العلاج التربوي لمؤسسات هذه الأمة. ويظن البعض أن كل ما يحتاجه التعليم في الأمة الإسلامية هو نوع من الإصلاح التربوي، ولأن هدف التربية الإسلامية هو تربية إنسان عابد مخلص طائع لاوامر الله منتهى عن نواهيهِ. لأن الإنسان مستخلف لله في الأرض بما يتطلبه هذا الاستخلاف من الكدح المستمر في سبيل أيجاد نوعية راقية من الإنسان. راقية من الناحية الجسدية والعقلية والروحية والمهنية والحرفية وهو إنسان أنتجته التربية الإسلامية في عصورنا الزاهرة وما زالت قادرة على إنتاجية اليوم إذا قدر لها أن تطبق في مؤسسات تربوية معاصرة^(١).

إن غياب التربية الإسلامية في وطننا العربي والإسلامي هو الذي مكن لقيام الحروب اليوم بين المسلمين وجعل المسلم يقاتل أخيه المسلم ويتحالف مع الأعداء .

ومن هنا تأتي مكانة علماء الدعوة الإسلامية في تلك الحقبة التاريخية الصعبة من عمر الأمة الإسلامية، بل وعمر الخليقة كلها إلى ضرورة إيجاد جماعة علمية دعوية بارزة تكون همها الوحيد هي تنشئة جيل مدرك ملتزم بأوامر الله لكي ينفذ عالمنا العربي والإسلامي وما يعانيه اليوم من حيرة ويأس من إيجاد مجتمع قائم على مبادئ الحرية والعدل والفضيلة والمساواة. ولا يمكن أن يتحقق هذا كله إلا في ظل منهج إسلامي سليم.

(١) ينظر العولمة: جلال أمين، طبعة دار الفجر، بيروت: ص ٢٢

أما القضية الخطيرة في هذه العولمة المفروضة على العالم الإسلامي وغيره من الشعوب، فهو المجال الثقافي والفكري والتي تطالب فيه العولمة بالقضاء على الخصوصيات الثقافية للأمم والشعوب بما تنطوي عليه من الترويج لاعتبارات معينة لحضارة معينة هي الحضارة الغربية، ولن يكون ذلك إلا بحماية أبناء المسلمين من الانصهار في هذه الثقافة المستوردة، ولن يتم ذلك إلا بتحسينهم بثقافة إسلامية رشيدة، ثقافة الإبداع والتغيير حيث قال تعالى: "(إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ)" (١).

المطلب الثالث: موقف الداعية من العولمة

إن موقف الداعية من العولمة يجب أن يكون موقفاً مليء باللمحة الإيمانية القوية ومزوداً بالتفاؤل وعاملاً على خوض زحام العولمة بالسبل التي أوضحها الدين الإسلامي الحنيف وهي التحسين بالترقية والعلم والمعرفة، من دون ذلك لم يكن المسلمون ليصمدوا في الماضي أمام الأعداء الطامعين، قبل أن يكون هناك ما يسمى بالعولمة، فالعولمة ظاهرة عالمية جديدة تطرح اتجاهات وتحديات جديدة، وقد كان المسلمون باستمرار يجابهون الكثير من التحديات منذ أن ظهر الإسلام وأضاء نوره الكون، وكانت هذه التحديات بالنسبة لهم جديدة بمعايير عصرهم وامكاناتهم المتاحة، حيث تتطلب طبيعة العصر وتحديات العولمة نوعيات جديدة من الدعاة عالية الكفاءة ورفيعة المستوى الأكاديمي والمهني والثقافي والأخلاقي، نوعيات فعالة في عملية التغيير الاجتماعي تحتاج لرجال قادرين على تعليم مهارات التفكير الإبداعي ومهارات البحث والاستكشاف الذاتي للطلاب، والملاحظ على دعاة العصر أنهم "موظفون يؤدون عملاً روتينياً جامداً هدفه ملء أذهان طلبتهم وليس تكوين وإثراء خطوات حب الاستطلاع عندهم وتنمية حساسيتهم ووعيهم وقدرتهم على الاكتشاف ولن يستطيع الدعاة فعل ذلك إلا بقربهم من أفكار وتخمينات وطهارة وحصانة طلبتهم" (٢).

وهناك قسم كبير من المسلمين تخوفهم اليوم من ظاهرة العولمة يعود إلى أمرين مهمين:

١ - عدم الرجوع إلى تاريخنا الإسلامي العظيم وسجله الضخم وقراءته قراءة فاحصة وتدبر دروسه ومواعظه.

٢ - هبوط المعنويات النفسية والحسية والإيمانية للمسلمين، فهذه المبالغة قد تعود أيضاً إلى الاعتماد الواهم لدى فئات من المسلمين بأنهم لا يملكون ما يقدمونه للعالم، بينما يملك العالم ما يقدمه المسلمين، وهذه مقولة خاطئة تعود إلى العاملين السابقين، أن المسلمين يملكون شيئاً كثيراً يمكنهم تقديمه إلى العالم لو عرفوا كيف

(١) سورة الرعد: آية ١١

(٢) ينظر تحديات العولمة التربوية المتعلقة بالمدرسة وسبل مواجهتها: د. مصطفى منصور، ١ / ٣٨.

يسخرون الوسائل الحديثة لذلك، وإذا أدركنا أن هذا واجب على المسلمين انطلاقاً من مبدأ الشهادة على الناس وهداية البشرية، عرفنا أن العولمة ليست غولاً مخيفاً، بل هي على العكس قناة جديدة تفتح أمام الرسالة الإسلامية وليس غريباً أن يكون الغرب هو نفسه أول من يعرف هذه الرسالة الإسلامية ويوجس خوفاً منها، ويضع نظرية حول صدام الحضارات انطلاقاً من هذا التوجس، والعولمة لا تشكل خطراً بذاتها على المسلمين ولكن سوء التعامل وعدم اختراقها هو ما يشكل أسوأ الخطر علينا.

إنّ الدعوة إلى العولمة لا ينبغي أن يقصد بها محو هوية الشعوب، وإلغاء خصوصيتها الحضارية ولا الغض من عناصر هويتها الدينية والثقافية، أو قطع الصلة بينها وبين تاريخها وتراثها الحضاري، وأكثر ما ينطبق ذلك على العالم الإسلامي الذي يؤمن بدينه عقيدة وشريعة ويعتز به، ويمكن أن يسهم بالإضافة والتحديث إلى حضارة الإنسان المعاصر في نطاق عالمية الإسلام، وينبغي أن يكون للإسلام نصيبه في بناء أي نظام عالمي جديد وأن يكون له مكانه في الدعوة إلى التعايش السلمي بين البشر، ويقول الدكتور محمد فاروق النبهان: (نحن نجد ملامح العولمة في القيم الإسلامية التي تدعو إلى التضامن بين الناس والتعاون على البر والغاء كل مظاهر التمييز العرقي)^(١).

والعولمة إذا كانت ظاهرة جديدة نشأت في البلاد الغربية، فإن الدين الإسلامي جاء بالعالمية الإنسانية منذ عدة عصور، وهي البديل الأخلاقي للعولمة الغربية، من ذلك يجب على الداعية أن يعرف ما تهدف إليه العولمة من تهديد لأصول العقيدة الإسلامية، وكذلك تهدف إلى تمزيق وحدة الأمة والاعتداء على مبادئها وقيمها الأصيلة والدعوة إلى التخلي عنها، حيث استخدم الغرب جميع الوسائل والإمكانات الحديثة ليفرض ثقافة عالمية تهيمن على ثقافات العالم الآخر من أهمها وسائل الإعلام المختلفة حيث استخدموا الديمقراطية ومنظمات حقوق الإنسان لتحقيق هذا الهدف، إذا فواجب الداعية وموقفه من ذلك كله ما يأتي:

- ١ - جمع كلمة المسلمين وتظافر الجهود من أجل مواجهة العولمة .
- ٢ - دحض مخططاتها والتحصين ضد أخطارها للمحافظة على الهوية الإسلامية .
- ٣ - عدم الاستجابة للضغوط الخارجية المشبوهة بالتدخل لأضعاف وحدة الأمة .
- ٤ - ترسيخ العقائد الإسلامية الصحيحة وأسس الأخلاق السامية لدى المجتمع .
- ٥ - الثقة المطلقة بأن مستقبل الأمة هو الدين الإسلامي الحنيف الذي جاء به سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .
- ٦ - تحرير العقل من ثقافة الغرب المادية .

(١) الحضارة الإسلامية بين أصالة الماضي وآمال المستقبل: الدكتور علي نايف الحشود، ص ١٦

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد في الأولين والآخرين وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين وبعد:

وفي نهاية هذا البحث أذكر أهم النتائج التي توصلت إليها:

١ - أن الدعوة إلى الله تعالى، إذ هي وظيفة الأنبياء والرسل - عليهم الصلاة والسلام وهي من أفضل الأعمال .

٢ - الدعوة الإسلامية على مر العصور واجهت تحديات كبيرة ومعوقات خطيرة على المستوى الداخلي والخارجي من أبرزها تحدي العولمة، حيث تؤثر العولمة سلبيا على الهوية الثقافية وعلى القيم والمبادئ للمجتمعات المستهدفة .

٣ - لابد من مواجهة هذه التحديات والمخاطر بالتخطيط والمتابعة وتهيئة الوسائل المتاحة كافة للتقليل من خطر العولمة .

٤ - توجيه الناس بقضية العولمة فإن كثيرا منهم يجهل هذه الظاهرة ولا يعرف محتواها .

٥ - من آثار العولمة الإرهاب وخطره على الدعوة، كذلك الانفتاح الحضاري غير المنضبط بضوابط الإسلام وغياب التربية الإسلامية الصحيحة .

٦ - أن موقف الداعية من العولمة يجب ان يكون موقفا مليء بالنظرة الإيمانية القوية ومسلحا بالتفاؤل وعاملا على خوض غمار العولمة بالسبل التي يتيحها الدين الإسلامي الحنيف وهي التحصين بالتربية والعلم والمعرفة .

٧ - يجب على الداعية معرفة ما تهدف إليها العولمة لكي يستطيع مواجهتها ودحض مخططاتها والتحصين ضد أخطارها للمحافظة على الهوية الإسلامية .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- ١- أساس البلاغة: لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط١، (١٤١٩هـ-١٩٩٨م) .
- ٢- أصول الدعوة: الدكتور عبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة، ط ٩، ١٤٢١هـ ٢٠٠١م.
- ٣- البصيرة في الدعوة الى الله: عزيز بن فرحان العنزي، دار الامام مالك، ابو ظبي، ط١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- ٤- تحديات العولمة التربوية المتعلقة بالمدرسة وسبل مواجهتها: د. مصطفى منصور.
- ٥- تيسير كريم الرحمن من تفسير كلام المنان: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: ١٣٧٦هـ)، تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م .
- ٦- الحضارة الإسلامية بين أصالة الماضي وآمال المستقبل: الدكتور علي نايف الحشود .
- ٧- سنن أبن ماجه: أبن ماجه أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني، (ت ٢٧٣)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء الكتب العربية، ١ / ٧٥، رقم الحديث ٢٠٦.
- ٨- سنن النسائي: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب علي الخراساني النسائي (ت ٣٠٣ هـ)، تحقيق عبد الفتاح أبو غده، مكتب المطبوعات الاسلامي، حلب، ط٢، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
- ٩- صحيح البخاري: محمد بن سماعيل ابو عبدالله البخاري الجعفي، (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق محمد زهير بن ناصر، دار طوق النجاة، ط ١ ١٤٢٢هـ.
- ١٠- صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- ١١- العرب والعولمة: د. أحمد صدقي الجاني، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٨.
- ١٢- العولمة: جلال امين، طبعة دار الفجر، بيروت.
- ١٣- العولمة واثارها في الوطن العربي : سهيل حسن الفتلاوي ، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الاردن ، ٢٠٠٩م .
- ١٤- العولمة والأقلمة، اتجاهاً جديداً في السياسة العالمية: د . ريتشارد هيجوت،، ط١، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، ١٩٩٨.
- ١٥- العولمة والطريق الثالث: السيد يسين: القاهرة، ميريت للنشر والمعلومات، ١٩٩٩م.

- ١٦- فتح القدير: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.
- ١٧- في ظلال القرآن: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: ١٣٨٥هـ)، دار الشروق - بيروت- القاهرة، ط٧، ١٤١٢هـ.
- ١٨- قضية التنوير في العالم الإسلامي: محمد قطب، دار الشروق، ط٢، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م.
- ١٩- لسان العرب: جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي بن منظور الأنصاري الإفريقي (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.
- ٢٠- مخاطر العنف على الإنسان: عبد القادر المسعودي، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٥م،
- ٢١- مختار الصحاح: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ)، تحقيق يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، ط٥، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- ٢٢- المدخل الى علم الدعوة: محمد البانوني.
- ٢٣- مستلزمات الدعوة في العصر الحاضر: علي صالح المرشد، ط١، ١٤٠٩هـ، ١٩٨٩م.
- ٢٤- مسند الامام أحمد: أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .
- ٢٥- معجم مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت.
- ٢٦- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، (ت ٦٧٦هـ)، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٣٩٢هـ .

المقالات والمجلات

- ١ - العصرية والعولمة، أوراق جمعية: د. أحمد مطلوب، العدد ٦، المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٩٨ .
- ٢ - آليات العولمة ومستقبل الدولة في الوطن العربي: ثامر كامل محمد، مجلة قضايا سياسية، العدد الثاني، تصدرها كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد ٢٠٠٠ م .
- ٣ - العولمة دور جديد للدولة: هالة مصطفى، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٣٤، القاهرة، ١٩٩٨ .
- ٤ - العولمة الأمريكية والعولمة البديلة: محمد مسعد سماحة، مجلة النور، العدد ٨٥، القاهرة، ١٩٩٨ .
- ٥ - قاموس أكسفورد للعولمة الجديدة: تولا ش سارة، أكسفورد، مطبعة الجامعة، ١٩٩١م .

- ٦ - بيان مكة المكرمة الصادر عن المجمع الفقهي الاسلامي التابع لرابطة العالم الاسلامي في دورته السادسة عشرة (مكة المكرمة، ٢١ - ٢٦ / ١٠ / ١٤٢٢ هـ - ٥ - ١٠ / ١ / ٢٠٠٢ م .
- ٧ - حقوق الإنسان والقضايا الكبرى: كامل إسماعيل الشريف (ت: ١٤٢٩ هـ)، مجلة مجمع الفقه الإسلامي .
- ٨ - التطورات الاقتصادية العالمية واتجاهات العولمة: وليد عودة، مجلة أوراق اقتصادية، بيروت، الاتحاد العام لغرف التجارة والصناعة والزراعة للبلاد العربية، العدد ١٣، ايلول ١٩٩٧.
- ٩ - توصيف الأوضاع العالمية المعاصرة في أوراق مصر: إسماعيل صبري عبد الله، ٢٠٢٠ م، منتدى العالم الثالث، القاهرة، مكتبة الشرق الأوسط، ١٩٩٩ م.

Sources and references

-Holy Quran

1. Asas Al-Balaghah: By Abu al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmad, Al-Zamakhshari (d. 538 AH), Edited by: Muhammad Uyoun Al-Soud, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut – Lebanon, 1st edition, (1419 AH - 1998 AD).
2. Usul Al-Da'wah (Principles of Da'wah): By Dr. Abdul Karim Zaidan, Al-Resalah Foundation, 9th edition, 1421 AH - 2001 AD.
3. Al-Basira Fi Al-Da'wah Ila Allah (Insight in Calling to Allah): By Aziz bin Farhan Al-Anzi, Dar Al-Imam Malik, Abu Dhabi, 1st edition, 1426 AH - 2005 AD.
4. Challenges of Educational Globalization Related to Schools and Ways to Confront Them: By Dr. Mustafa Mansour.
5. Tafsir Karim Al-Rahman (The Interpretation of the Generous Merciful One): By Abdul Rahman bin Nasir bin Abdullah Al-Saadi (d. 1376 AH), Edited by Abdul Rahman bin Mu'alla Al-Luwaikih, Al-Resalah Foundation, 1st edition, 1420 AH - 2000 AD.
6. Islamic Civilization Between the Authenticity of the Past and the Hopes of the Future: By Dr. Ali Naif Al-Hashoud.
7. -Sunan Ibn Majah: By Ibn Majah Abu Abdullah Muhammad bin Yazid Al-Qazwini (d. 273 AH), Edited by Muhammad Fu'ad Abdul Baqi, Dar Ihya Al-Kutub Al-Arabiyyah, Vol. 1, Hadith No. 206.
8. -Sunan Al-Nasa'i: By Abu Abdurrahman Ahmad bin Shu'aib Al-Khurasani Al-Nasa'i (d. 303 AH), Edited by Abdul Fattah Abu Ghuddah, Islamic Publications Office, Aleppo, 2nd edition, 1406 AH - 1986 AD.
9. Sahih Al-Bukhari: By Muhammad bin Isma'il Abu Abdullah Al-Bukhari Al-Ju'fi (d. 256 AH), Edited by Muhammad Zuhair bin Nasir, Dar Tawak Al-Najat, 1st edition, 1422 AH.

10. Sahih Muslim: By Muslim bin Al-Hajjaj Abu Al-Hasan Al-Qushayri Al-Nisaburi (d. 261 AH), Edited by Muhammad Fu'ad Abdul Baqi, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi – Beirut.
11. The Arabs and Globalization: By Dr. Ahmad Sidqi Al-Jani, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 1998.
12. -Globalization: By Galal Amin, Dar Al-Fajr, Beirut.
13. - Globalization and Its Effects on the Arab World: By Suhail Hassan Al-Fatlawi, Dar Al-Thaqafa for Publishing and Distribution, Jordan, 2009 AD.
14. -Globalization and Regionalization: Two New Trends in World Politics: By Dr. Richard Higgott, 1st edition, Emirates Center for Strategic Studies and Research, Abu Dhabi, 1998.
15. -Globalization and the Third Way: By Sayed Yassin, Cairo, Merit for Publishing and Information, 1999 AD.
16. -Fath Al-Qadeer: By Muhammad bin Ali bin Muhammad bin Abdullah Al-Shawkani Al-Yamani (d. 1250 AH), Dar Ibn Kathir, Dar Al-Kalim Al-Tayyib - Damascus, Beirut, 1st edition, 1414 AH.
17. - Fi Zilal Al-Quran (In the Shade of the Quran): By Sayyid Qutb Ibrahim Hussein Al-Sharbi (d. 1385 AH), Dar Al-Shorouk - Beirut - Cairo, 7th edition, 1412 AH.
18. The Issue of Enlightenment in the Islamic World: By Muhammad Qutb, Dar Al-Shorouk, 2nd edition, 1423 AH - 2002 AD.
19. -Lisan Al-Arab: By Jamal Al-Din Abu Al-Fadl Muhammad bin Makram bin Ali bin Manzur Al-Ansari Al-Afriki (d. 711 AH), Dar Sader, Beirut, 3rd edition, 1414 AH.
20. - The Dangers of Violence on Humans: By Abdul Qadir Al-Masoudi, Dar Al-Fikr, Damascus, 2005 AD.
21. -Mukhtar Al-Sahah: By Zain Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Abi Bakr bin Abdul Qadir Al-Hanafi Al-Razi (d. 666 AH), Edited by Yusuf Al-Sheikh Muhammad, Al-Maktaba Al-Asriyya - Al-Dar Al-Namudhajiya, Beirut – Sidon, 5th edition, 1420 AH - 1999 AD.
22. -Introduction to the Science of Da'wah: By Muhammad Al-Banuni.
23. - Requirements of Da'wah in the Present Era: By Ali Saleh Al-Murshid, 1st edition, 1409 AH - 1989 AD.
24. - Musnad Imam Ahmad: By Ahmad bin Hanbal, Edited by Shu'ayb Al-Arna'ut and others, Al-Resalah Foundation, 2nd edition, 1420 AH - 1999 AD.
25. - Mu'jam Maqayis Al-Lughah (Dictionary of Linguistic Measures): By Abu Al-Hussein Ahmad bin Faris bin Zakariya, Edited by Abdul Salam Haroun, Dar Al-Fikr, Beirut.

- 26.- Al-Minhaj Sharh Sahih Muslim bin Al-Hajjaj: By Abu Zakariya Muhyi Al-Din Yahya bin Sharaf Al-Nawawi (d. 676 AH), Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Beirut, 2nd edition, 1392 AH.

Articles and Journals

- 1- Modernization and Globalization: By Dr. Ahmed Matloub, Journal of the Iraqi Scientific Academy, Issue 6, Baghdad, 1998.
- 2- Mechanisms of Globalization and the Future of the State in the Arab World: By Thamer Kamel Muhammad, Journal of Political Issues, Issue 2, College of Political Science, University of Baghdad, 2000 AD.
- 3- Globalization: A New Role for the State: By Hala Mustafa, Journal of International Politics, Issue 134, Cairo, 1998.
- 4- American Globalization and the Alternative Globalization: By Muhammad Mas'ad Samaha, Al-Nour Magazine, Issue 85, Cairo, 1998.
- 5- Oxford Dictionary of New Worlds: By Tulas Sarah, Oxford, University Press, 1991.
- 6- Makkah Statement Issued by the Islamic Fiqh Academy of the Muslim World League, During Its 16th Session (Makkah, 21-26/10/1422 AH – 5-10/1/2002 AD).
- 7- Human Rights and Major Issues: By Kamel Ismail Al-Sharif (d. 1429 AH), Journal of the Islamic Fiqh Academy.
- 8- Global Economic Developments and Globalization Trends: By Walid Ouda, Economic Papers Journal, Beirut, General Union of Chambers of Commerce, Industry, and Agriculture for Arab Countries, Issue 13, September 1997.
- 9- Description of Contemporary Global Situations in Egypt Papers: By Ismail Sabri Abdullah, 2020 AD, Third World Forum, Cairo, Middle East Library, 1999 AD.